

سنباد بلا انتصار...

الى : خليل حاوي الشاعر

١ - موسيقيا

فوضى على الشباك تنقير المطر
فوضى كرقصات الفجر
او مولد النجمات في عرس السجر
او رحلة الخفاش في بحر الدجى
فوضى ويسقيني شجا
يجتاحني حتى الخدر
الله ما احلاك يا صوت المطر!

٢ - بعث

في رحم التربة بعد زخة المطر
رائحة الجنس الاله ، (نكهة الهولي)
اشمها في عري سيقان الشجر
اسمعها ديب ما يدغدغ الميولا
فحيح ما يفجر الحياة والفصولا
احسها تفرغ صبر شهوة الرحم
سرية هي الحياة ، وجهها انا
وانت ، غير ان سرها هناك في
الرحم ...
احسها في نشوة التراب بالحياه
بيدرة النسل بما يرعش في الرحم
- في الله - من اجنة الزهر
وانحنى التمث في التراب نكهة الاله

٣ - مرثية صباح مرهبي

.. الله ! لا اله غير ما احس يا بشر!
كان صباحا ساحرا ، ومر
كان على مد البصر
يفازل النسيم بحرة الزهر
وبلبل يطوف بالشجر
فتسكر الاوراق بالصداح
وبمهر الثمر

واعولت - صديقتي - رياح
فانطفأت ملاحه الصباح
وانتحر الصداح
اواه ! لم يبق سوى جراح
سوى صدى نواح
سوى جنازات الزهر
وماتم الصباح ، واحتراقه الذكر
وجثة ماوية الجناح
في معبر الرياح
اواه يا صديقتي ، كان هنا وراح
مجرح العيون ذلك الصباح

٤ - سنباد بلا انتصار

اطفء في مجامر الكؤوس يقظتي
الله ما احلى الخدر
في ليلة مفسولة بلؤلؤ المطر
يعبر بي دنيا خرافيه
ييعتني «سنباد» رحلات . خيالات
سيوف
مركبي الزمان والقدر
جنودي الطيوف
بحاري الصدور ، والعيون ،
و « الكهوف »
فاغندي : انا اله الصيف والخريف
انا الذي اوزع الحياة ، ازرع الحثوف
« ما مد راحل ، جزر »
وحين - يا صينية العينين يا صديقتي:
اعبر موج العتمة الكثيف
مرنجا يدعني الرصيف للرصيف
وملء ليل الشارع المخيف
صدى انكسار خطوتي
يحمل لي انين جرح رحلتي
اعود يا صينية العينين يا صديقتي
يا جرحي الوحيد يا فجيعتي التي..

اعود قرصانا بلا شرع
اذل ، استبيح ، اندحر
اعود لا شعاع
لا شمس ، لا نجمة ، لا قمر
تضيء ليل وحشتي
اعود لا صدى وداع
لا دمعة تفسل جرح خيستي
تعقتني من قبضة الضياع
اعود كالخفاش ملء سلتي
جثة يوم كان وانتحر
ومامل على الاسى انتثر
وصر رعب قاتل مخيف

يصيح بي : سينتهي الخدر
سينتهي ، تهبي ، تهبي !
وعندما ارمى الى فراغ غرفتي
على دوار الصمت والعزيف
يقرع ناقوس الضجر
ممزق الصريف :
هنا اذن هنا ، محط رحلتي
والقبر كالفراش ، انت ، نهدك
الخمير ، احرفي ، انا ، البشر
هنا اذن هنا ، والقبر كالفراش...
وارتمي على فراش حاكه الضجر
واسلم الجذاف للضجر
يحملني الى مرافيء الضجر
اواه ! يا شرقية العينين يا صديقتي
اواه ! ما اقسى ظلام وحشتي
حين ، يعود الضوء حين يرحل الخدر

★
صديقتي ياكل ايامي الضجر
ترى يهل فوق وحشتي المطر
يفسلها ، يفسلني المطر ؟

دمشق - خليل الخوري